

شرح رياض الصالحين ٤٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة

الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الامر باداء الامانة قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الله

تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان - 00:00:14

انه كان ظلوما جهولا عقد النووي رحمه الله تعالى هذا الباب باب الامر باداء الامانة بعد ان انتهى من ابواب الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر فهذا يشعر بان من اعظم الامانات - 00:00:40

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم الامانات دين الله تعالى. هذا الدين امانة في اعناقنا فلا بد ان ندعو الى ربنا وان نأمر

بالمعروف وان ننهي عن المنكر وذكر في هذا الباب هاتين الايتين قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها -

00:00:59

والامانة في الدين تشمل الدين كله وتشمل الامانات التي بينك وبين الله والامانات التي بينك وبين عباد الله الدين امانة الصلاة امانة

هل تؤديها كما شرع الله هل تحافظ على اركانها؟ هل تحافظ على خشوعها؟ هذا امانة عندك - 00:01:25

هل تحافظ على وضوئها من الناس ممكن يتوضأ ولو يسغ الوضوء يعني لا يوصل الماء الى جميع اجزاء العضو الذي يغسله فيكون

وضوءه باطلا فتبطل صلاته ويتهاون في هذا. هذه امانة عندك طهارتك امانة عندك - 00:01:56

والزكاة والصيام والحج امانات. وهكذا سائر اوامر الله تعالى. بر الوالدين. والदान امانة عندك. زوجتك امانة زوجك امانة عندك اولادك

امانة استأمنك الله تعالى عليهم وظيفتك امانة هذا فيما يتعلق بحقوق العباد - 00:02:19

انت مؤتمن على ذي الوظيفة. قبلت ان تعمل في هذه الوظيفة في هذا المكان فيجب عليك ان تؤدي الامانة والمسؤولية اه المال الذي

عندك امانة واذا استأمنك انسان على ودیعة او امانة فيجب عليك ان ترد الامانة اليه. كما استلمتها منه - 00:02:40

وهكذا سائر العهود والحقوق امانات الانسان بينه وبين فلان عقد شركة او اي عقد هذا امانة فلا بد للمسلم ان يكون امينا والامانة تأمل

في لفظها مأخوذ من الامن الذي هو اصل كلمة الايمان ايضا - 00:03:04

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له فاداء الامانة علامة الايمان والخيانة علامة النفاق الذي يؤدي الامانة هذا

يكون في قلبه ايمان الايمان بالله ومراقبة لله فيؤدي الامانة - 00:03:26

واذا ادى المسلم الامانة كان امينا انتشرت بين الناس طمأنينة وكان بينهم ثقة هكذا يتعايشون فيما بينهم بحب واخوة وسلام وتزول

كثير من المشاكل والخلافات والنزاعات بين الناس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا يشمل كل الامانات التي تقدمت

معنا وغيرها - 00:03:48

ثم بين عظم شأن الامانة قال الله تعالى انا عرضنا الامانة والمقصود بالامانة هنا الدين. الاوامر والنواهي. انا عرضنا الامانة على

السماوات والارض والجبال. فابين يحملنها واشفقن منها يعني هذه المخلوقات العظيمة - 00:04:19

ابت ان تتحمل امانة هذا الدين واشفقن منها لانه من وراء هذه الامانة حساب وعذاب وجزاء وجنة ونار واشفقنا منها قال وحملها

الانسان. حملها الانسان. وهذا تكليف عظيم وتشريف للانسان. وتكريم له ان - 00:04:45

قام بحمل هذه الامانة العظيمة التي حملة الله تعالى اياها لكن ذكر الله تعالى طبع الانسان قال انه كان ظلوما جهولا. كثير الظلم لنفسه

ولغيره. وكثير الجهل. فعل ان يزكي نفسه من هذه الصفات حتى يتحمل هذه الامانة - [00:05:10](#)

ثم ذكر بعض الاحاديث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. متفق عليه وفي رواية وان صام وصلى وزعم ان - [00:05:30](#)

انه مسلم فيكشف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن علامات النفاق والنفاق نوعان هناك نفاق اكبر يعني نفاق يخرج عن الاسلام وهو ان يظهر الانسان الاسلام ويبطن الكفر في قلبه - [00:05:50](#)

فهذا والعياذ بالله من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار يكون خالدا في نار جهنم وهناك النوع الثاني النفاق العملي. يعني مسلم لكن بسبب ضعف ايمانه وامانته يقع في بعض صفات المنافقين. كما قال الله تعالى مثلا واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى -

[00:06:09](#)

الان للاسف كم من المسلمين ما يقوم الى الصلاة الا وكسلان يقيم لصلاة الفجر يا فلان قم صل الفجر سيغلبه النوم ويقوم وهو كسلان لو كان في قلبه ايمان حب لله لطار من فراشه الى المسجد. لكن ضعف الايمان - [00:06:35](#)

وهكذا في هذا الحديث قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب اذا حدث كذب لان الكذب اظهار شيء وابطال شيء اخر فيحدث بحديث غير واقعي غير صحيح في الواقع وهو يبطن - [00:06:58](#)

الكذب ويزيف الحقائق هذا كما ترى مثل اه صفة المنافق الذي يظهر شيئا ويبطن شيئا واذا وعد اخلف وهنا قال العلماء هذا انما يكون محرما اذا نوى وبیت في قلبه - [00:07:23](#)

خلاف الوعد اما اذا حصل خلاف الوعد بسبب عذر او صعب عليه ذلك فلا بأس ان يخلف ويعتذر هذا لا يدخل في هذا الحديث لان هذا قد يحصل للانسان لكن ان يعد فلان يقول انا سأفعل لك كذا وسأعطيك كذا او يعده بوعده ثم هو في قلبه يبيت ان يخدعه وان لا -

[00:07:46](#)

بوعده فهذا من علامات النفاق. لانه يظهر شيئا ويبطن شيئا اخر قال واذا اؤتمن خان يعطيه امانة فيخون الامانة يعطيه مبلغا من المال او يقول له احفظ هذه الاوراق المهمة عندك او - [00:08:09](#)

هكذا فيخون الامانة بعد ذلك يأتي طالب بماله يقول لا ما لك عندي. يجحد خاصة اذا ما كان هناك اثبات بينهما قال واذا اؤتمن خان هذا حديث فيه التحذير من هذه - [00:08:25](#)

الصفات الشنيعة ثم ذكر حديثا عظيما في رفع الامانة من القلوب قال وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا - [00:08:45](#)

انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة طبعاً قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يعني الايمان - [00:09:03](#)

الامانة هنا الدين والايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له. ولهذا قال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة يعني لما - [00:09:27](#)

ازدادوا علما بالدين ازدادوا ايمانا على ايمانهم وامانة على امانتهم فهناك قلوب طيبة فيها خوف من الله فيها امانة فيها رعاية للعهد فعندما تقبل هذه القلوب على العلم على تعلم القرآن والسنة تزداد ايمانا - [00:09:42](#)

على ايمانها وتزداد امانة هذا الحديث الاول قال ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه قد يتعجب واحد يقول كيف يعني واحد ينال ثم يقوم وما في قلبه ايمان ولا امانة - [00:10:07](#)

لا ليس المقصود النوم هنا النوم الطبيعي لا المقصود بالنوم هنا كناية عن الغفلة. لان النائم غافل عن ما يحصل حوله فينام الرجل النوم هذا ما يمكن ان يكون المراد به النوم المعروف. لذلك قال العلماء هنا المقصود هنا كناية عن الغفلة - [00:10:35](#)

فالمقصود هنا الغفلة المذمومة ان يكون الانسان غافلا عن القرآن والسنة والايمان والصلاة والدين ومنغمسا في المعاصي والشهوات هذا معناه ينام الرجل النوم يعني يغفل هكذا يقبل على المعاصي قال فتقبض الامانة من قلبه يعني يضعف ايمانه. فتقبض الامانة من

قلبه ما يكون في قلبه امانة - 00:11:00

قال في ظل اثرها مثل الوقت والوقت والاثر اليسير يعني مثل تغير يعني اللون قليلا اذا رفعت الامانة قال فيظل اثرها مثل الوقت

يعني يكون في قلبه شيء من الظلمة - 00:11:28

لان اذا رفع الايمان والنور كان في قلبه اثر سيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا

تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. واذا عاد زادت يعني هذه النقاط - 00:11:51

وكذلك اذا رفعت الامانة كان في قلبه اثر للظلمة والسواد الذي في قلبه مثل الوقت لان هذا اول رفع لها ثم ينام النوم يعني يستمر

ويصر على معاصيه وشهوته وذنوبه ويغفل - 00:12:10

قال فتقبض الامانة من قلبه. يعني يزداد رفع الايمان من قلبه ورفع الامانة وارتفاعها من قلبه. قال فيظل اثرها مثل اثر المجمل. كجمر

دحرجت على رجلك فنقط فتراه منتبرا. ليس فيه شيء ثم اخذ حصة فدحرجها - 00:12:33

رجله قال هنا سيظل اثرها مثل اثر المجمل. المجمل قال النووي رحمه الله تعالى هو تنفض في اليد ونحوها من اثر العمل. يعني انت اذا

حملت اثقالا مثلا تنتفخ يدك - 00:12:58

يكون فيها شيء من الانتفاخ، هذا معنى المجمل قال كجمر دحرجته على رجلك فنقط اذا سقطت جمرة من نار على رجلك هكذا ينتفخ

مكان الحريق ربما يكون فيه شيء من الماء السائل والمد - 00:13:21

قال فنقط يعني هكذا يكون اه فيه شيء من الماء ويكون منتفخا قال فتراه منتبرة منتبرة مرتفعة قال ثم اخذ حصة فدحرجها على

رجله يعني هذا ايضا تشبيه بما يكون في آآ القلب مثلا من اثر رفع الايمان والامانة - 00:13:45

فتستحكم الظلمة او يستحكم يعني المرض في القلب مثل يعني الجرح الذي فيه مد وفي قيح هكذا يشبه النبي صلى الله عليه وسلم

يعني القلب اذا رفع منه الايمان فكانت فيه امراض المعاصي - 00:14:14

والشهوات والاهواء مثل يعني هذه هذا الجرح الذي يكون فيه يعني انتفاخ او اذا احترقوا يكون في انتفاخ ويكون في ماء ومد.

وهكذا ينتفخ هكذا يكون القلب والعياذ بالله يعني مثل فيه هذه - 00:14:33

الحرقة التي فيها يعني السوائل السيئة الرديئة مثل الشهوات والاهواء اه الرياء والعجب والكبرياء والحقد والحسد وامراض القلوب.

قال فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا - 00:14:53

يعني يقل الامناء. حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا يقول حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه يعني ما اجلده! ما اقواه! وما

اظرفه يعني اه رجل اه متميز بذكائه وقوته قال ما اظرفه ما اعقله قال وما - 00:15:21

ما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. هنا عبر عن الامانة بالايمان وكما مر معنا يعبر بالايمان عن الامان فيقول حذيفة رضي الله

عنه وقد توفي سنة ست وثلاثين للهجرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بقليل يقول - 00:15:51

قل ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت يعني كان يبايع الناس ويثق في الناس يعلم ان الناس فيهم امانة. ما يبالي قال لان كان

مسلم ليردنه علي دينه - 00:16:12

يعني اذا حصل مثلا آآ خطأ في البيع والشراء او يعني باع لي شيء يعني آآ فاسدا او آآ شيء من حصل شيء بدون يعني قصد آآ فيرده

علي دينه حتى اذا قصد هذا مسلم عنده امانة - 00:16:29

سرعان ما يرجع ويتوب الى الله يعني آآ يرد حقي علي بسبب ما عندي من دين وامانة. قال ولئن كان نصرانيا او يهودي ليرد ليردنه

علي ساعيه لان الذي يسعى - 00:16:50

اه على حقوق اه الناس ويجمع مثلا صدقات والامانات ويقضي بين الناس فيقوم بالامانة ويقيم الامانة على الناس كلهم من يهود او

نصارى او مسلمين كما يخاف من ضياع حقه - 00:17:08

قال واما اليوم فما كنت اباع منكم الا فلانا وفلانا متفق عليه. هذا متى يقول حذيفة يقول يعني قبل الف واربع مئة سنة تقريبا.

وتوفي سنة ستة وثلاثين ما ظنك بزمان - 00:17:26

اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بتضييع الامانة تضيع الامانة من علامات الساعة الان كم يحصل من خيانات بين الناس؟ امتلأت المحاكم بالملفات والقضايا كل هذا بسبب ماذا بسبب رفع الامانة من القلوب - [00:17:46](#)

والله احيانا ما يخطر في بالك ان فلانا يغشك او فلانا يكذب عليك او فلانا يخدعك يأتي مثلا يقول لك انا كذا وانا محتاج وانا كذا ويأتي لك الاوراق كل شيء واذا بك - [00:18:13](#)

نكتشف بعد ذلك انه يخونك ويخدعك تتعجب او يعقد بينك وبين عقد شراكة والربح كذا والشركة كذا واذا به يعني اذا حصل اموالا كثيرة او يخدعك يزور تهرب واملأت المحاكم بالقضايا - [00:18:28](#)

بسبب ضياع الامانة حتى اصبح الانسان يخاف ان يعامل الناس وان يعقد تجارات مع الناس او شركات مع الناس وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. قليل ما هم - [00:18:48](#)

ممن عنده ايمان وامانة وعمل صالح وهكذا اذا كانت الخيانات تحصل في الاسر بين الزوج وزوجته. بين الموظف ومسئوله مع العمال الخادم فهنا كيف تقوم حياة الناس كيف سيظمئن الناس في حياتهم؟ في الامانة ضرورية في المجتمع بدون الامانة ما يعيش الناس سلام - [00:19:11](#)

ولا طمأنينة ولا ثقة ولا رحمة لذلك الان انظر لما ارتفعت الامانة اصبح كل واحد يشح بحقه كل واحد يعني اه يفعل ما يفعل من التدابير والاحتياطات حتى يضمن حقه. من حقي هذا - [00:19:42](#)

لكن هذا ربما اصبح يعني في تضيق على يعني بعض الناس الله المستعان والى الله المشتكى نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الامناء نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا - [00:20:03](#)

والدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:20](#)